

كنز الفوائد

[133] ذلك من غير تفسير وكشف في آيات اخر عن يشاء ان يضلهم ومن يريد ان يهديهم وميزهم ووصف بعضهم من بعض وبينهم فقال في الضلال ويضل ا [الظالمين وقال * (وما يضل به إلا القوم الفاسقين فاخبر انه لا يشاء ان يضل إلا من سبقت منه الجناية واقتترف الاساءة وقال في الهدى قد جاءكم من ا [نور وكتاب مبين يهدي به ا [من اتبع رضوانه سبيل السلام) * المائدة وقال * (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) * التغابن فوضح بهذه الايات المفسرة عما ذكره في تلك الايات المجملة فاما هذا الضلال منه والهدي فهو يحتمل وجوها منها ان يكون الاضلال العقاب والهدى الثواب وجاز ذلك في الكلام لأن الجزاء عندهم على الشئ يسمى باسم ذلك الشئ على طريق الاتساع وله نظائر في القرآن ومنها ان يضل العصاة عن اللطاف في الدنيا التي وعد بها أهل الايمان ومنها للتسمية فقد يقال اكذبني فلان إذا سمانى كاذبا واضلني إذا سمانى ضالا قال الشاعر وطائفة قد اكفروني بحكمكم * وطائفة قالوا مسئ ومجرم * (الاية الثانية) قوله سبحانه * (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وهم باياتنا يؤمنون) * الاعراف المواضع المسؤول عنها من هذه الاية الذي يسئل عنه من معانيها قوله انا هدنا اليك وما في معناه في اللغة وقوله عذابي اصيب به من اشاء فهو مما يتشبه به المجبرة وقوله ورحمتي وسعت كل شئ فقد قال بعض الملحدة إذا كانت رحمته وسعت كل شئ فكيف لم تسع الكافر الذي لم يرحمه (الجواب) أما قوله هدنا اليك فمعناه تبنا اليك وأما قوله عذابي اصيب به من اشاء فالكلام فيه كالكلام في الضلال والهدى وقد تقدم من الكلام في ذلك ما يستدل به على انه تعالى لا يشاء ان يعذب إلا من عصى وأما قوله ورحمتي وسعت كل شئ ففيه وجهان احدهما ان نعمه سبحانه في الدنيا قد شملت الخلائق ووسعت العباد وسيكتبها في الآخرة للذين يتقون ويكونون على ما نعتهم من الصفات والوجه الآخر ان اراد بقوله وسعت كل شئ ان رحمته تسع الخلائق لو دخلوها ولا تقصر عنهم لو عملوا لها غير انه لا يكتبها الا لمن اتقى وفعل الحسنى (الاية الثالثة) قول ا [تعالى * (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه